صدى الحرية
قدسيا
العدد : / ١٣/
الجمعة : ٧ / ٦ / ٢٠١٣ .

سقوط الثورة

لم يكن مفاجئاً ما حصل في القصير قبل يومين، فالقصير سقطت قبل أكثر من شهر عندما احتل ريفها بالكامل من قبل جيش النظام وأعوانه من المليشيات في حزب الله والدفاع الوطني ، عندها قطعت طرق الإمداد وحوصرت المدينة من جهاتها الأربعة وأصبحت عسكرياً بحكم المنتهية.

ولن يكون مفاجئاً أيضاً أن يتكرر هذا الأمر في مناطق أخرى قد تكون في حمص القديمة أو غوطة دمشق الشرقية أو الغربية أو درعا، لكن الثورة لن تنتهي بسقوط القصير كما لم تنته سابقاً بسقوط بابا عمرو أو بسقوط داريا أو دوما (سقطتا عدة مرات قبل أن يعود الجيش الحر لتحريرهما) أو بسقوط مدينة إدلب وبغيرها، ومن جهة مقابلة فالنظام أيضاً لم يسقط عندما تحررت مدنٌ و أريافٌ كثيرةٌ في حلب وإدلب ودير الزور ودرعا وريف دمشق والرقة رغم أنها تشكل غالبية مساحة البلاد، ومنذ أن اتخذت الثورة على النظام شكل المواجهات العسكرية بات واضحاً أنه لا توجد معركة واحدة فاصلة تسقط النظام أو تقضي على الثورة (طبعاً باستثناء العاصمة التي يمكن لمعركتها لوحدها أن تسقط النظام) لكن الكثير من الثوار والكثير من وسائل الإعلام المؤيدة للثورة تجاري النظام وتلعب لعبته مرة بعد مرة وذلك عندما يسمي النظام المعركة الفلانية نهائية أو المنطقة الفلانية حاسمة، فيسلطون عليها الضوء وكأنه لم توجد معركة قبلها ولن تحدث معركة غيرها، وبعد انتهائها يكتشف الجميع في اليوم التالي أنه لم يتغير شيء ولم تنقلب الموازين والثورة مستمرة بين كرٍ وفرٍ، والنظام أيضاً متماسكٌ وقويٌ بفضل الدعم الخارجي بالمال والسلاح والمقاتلين.

إذن ما الذي نحتاج إليه؟ نتعقد بأن ما نحتاجه اليوم هو أن نتعلم من تجاربنا لكي لا نكرر الخطأ مرتين، كما ونحتاج أيضاً إلى وضع سياسة إعلامية جديدة تكون متوازنة وموضوعية، تقوم على الحقيقة وتعتمد الشفافية، وتواكب نشاطات الثورة في كل الميادين تنقل الانتصارات كما الهزائم، وتسلط الضوء على مكامن الأخطاء والتجاوزات، وتكون سلطة مراقبة ومحاسبة وتوجيه بيد جموع الثائرين ليصلوا بثورتهم إلى غايتها النهائية.

أما ميدانياً فنحتاج إلى تنظيم العمل وتجميع الصفوف وتشكيل قيادة عسكرية فاعلة في الداخل تضع خطط عسكرية لمواجهة النظام والقضاء عليه، فقد آن الأوان حقيقةً للانتقال من موقع المتلقي ورد الفعل إلى موقع أخذ زمام المبادرة والهجوم .

حرب باردة أم تعدد الأقطاب السياسية؟

يصبح التدخل الدولي في الثورة السورية حقيقة واضحة على المستويين السياسي والاقتصادي، وبصورة باتت تتكشف أكثر هي التدخل العسكري، لتغدو الأرض السورية مسرحاً لمعارك إقليمية تغيب فيها مصلحة الشعب السوري، والفاتورة تدفع من دم أبناء سورية، لم تكن الديمقراطية التي قدمتها واشنطن للعراق لتواجه ما واجهته سورية لعل منها وجود القطب الواحد الامريكي، يومها ورغم معرضة روسيا وألماني وفرنسا للحرب، أصبح الوجود الامريكي – الايراني أمراً واقعاً لينحسر الدور الامريكي ويبرز النفوذ الايراني في آب ٢٠٠٥ مع استئناف طهران برنامج تخصيب اليورانيوم، وبدأت مرحلة ربما تعيدنا لسنوات الحرب الباردة، وتعيد ترتيب أوراق التحالفات الدولية، بعد بروز الدور الإيراني على السواحل الشرقية لكابول، وتدخل ايران على خط الصراع في سوريا من بوابة المشروع التوسعي المكشوف، وتدخل روسيا للحفاظ على آخر قدم لها في الشرق الأوسط، لتغدو دمشق منصة لصراع دولي- اقليمي بين معسكرين، وبرز التشجيع الروسي الصيني لكسر القطب الواحد منذ الفيتو الأول في٤/١١/٢٠١١ و٤/٢/٢٠١٢ قبل أن تقر واشنطن بالدور الروسي كمفتاح لحل الأزمة السورية حين أقرت ذلك باتفاق ٧/ أيار /٢٠١٣ فيما عرف باتفاق موسكو لتكون ورقة نعي للقطبية الواحدة وولادة عالم جديد متعدد الأقطاب، يبدو أن الصراع على سورية هو كونها مفتاحاً للمنطقة، بالنسبة إلى الروس كامتداد إلى البحر المتوسط، وبالنسبة إلى الايرانيين كونها تكرس الحديث السابق يعيد إلى الأذهان حرباً طويلة كنا .التوسعي تواجدها في المنطقة وتخدم مخططها الطائفي نسميها الحرب الباردة، هي كذلك لكنها اليوم ساخنة بالقدر الذي أعادت فيه صياغة عالم جديد، مع الأيام تتكشف ملامحه وتكتلاته ،

محور ((تركيا، دول الخليج، الدول الغربية وبزعامة واشنطن))،

والمحور الآخر ((موسكو، بكين، طهران))، طهران وأذرعها في المنطقة حكومة المالكي في بغداد، وحزب الله المسيطر على سياسة بلاد الأرز، مع بروز حيادية مترددة للقاهرة...

أطراف اللعبة تزداد والشعب السوري يذبح على مرأى العالم، وتبقى الرؤية للخروج من الأزمة غير واضحة، في ظل تعنت روسي ورغبة روسية بالعودة للعب دور في المعادلة السياسية، وغياب التصور الامريكي للحل، فقد كشف تحرك موسكو الآخير لعرقلة بيان الإدانة لتدخل ((حزب الله)) في القصير الضوء على الهوة العميقة بين موسكو والغرب بشأن معالجة الأزمة السورية، ناهيكم عن الفوضى داخل بيت المعارضة السورية رغم محاولات لملمة التشرذم، ومع تصاعد وتيرة القتال داخل المسرح السوري تبرز تصريحات توضح جدية العمل لحل الأزمة، ولعل أبرزها ما قاله وزير الدفاع الفرنسي: ((إن امكانية امتداد الصراع عبر الحدود إلى لبنان جعل الحل أكثر إلحاحاً)) مضيفاً : ((هذا هو سبب ضرورة الإسراع في الحل لأن وجود اضطرابات في لبنان والعراق من شأنها أن تسبب قلاقل ضخمة في المستقبل ولخريطة الشرق الأوسط)). إذاً سنشهد صيفاً ساخناً ومشهداً تعاد فيه صياغة المعادلات السياسية للمنطقة برمتها، حرب كسر الإرادات، لاسيما بعد رفع الحظر الأوربي عن تقديم السلاح للثوار .

حسابات عالمية

كانت ثورة إنسانية وطنية ضد حكمٍ استبدادي متوحش نهب البلاد وركّع العباد ..
ولم يكن تأكيدنا القاطع على الوحدة الوطنية ونبذ الطائفية ، بسبب جهلنا بما يجري ، ولكنه كان لاستنقاذ ما يمكن استنقاذه ، دفعاً للاحتلال العسكري والتدخل الأجنبي وإمكانية تقسيم سورية ..
لكن العالم بشقيه الاستعماريين الشرقي والغربي ، دفع نحو التدخل العسكري الإيراني–الروسي ، المباشر والمتغول ، كما سمح بعد سقوط الوحش وعصابته، ببدء الاحتلال العسكري المباشر لسورية، وترك الباب مفتوحاً على مصراعيه لتنفيذ مخطط تقسيم سورية ، وإنشاء الدويلة العلوية ، لتكون من جهة قاعدة متقدمة لروسية على الأبيض المتوسط، ولتكون من جهة أخرى إسفيناً حقيقياً لدك وحدة وسلامة الدولة التركية ..
الثورة استنفذت أهدافها ، نحن لم نعد في حالة ثورة .. وهذه ليست هي الثورة التي اصطففنا فيها وراء شعبنا ..
هذه حرب عالمية تُدار بالوكالة في أرضنا .. وعلينا أن نفهم أننا انتقلنا من حالة "الثورة" التي فضحت كل شيء ، كل شيء في منطقتنا وحالتنا ووجودنا .. إلى حالة حرب مقاومة ضد المستعمرين ، بكل ماتعني هذه الحالة من ملابسات ومقتضيات وترتيبات.
بقي أن تفهم "الأمة" من حولنا .. ان هذه الحرب ، لا تعني السوريين وحدهم!!

بشائر النصر

ومن قال إننا لم ننتصر؟ خمسون عاماً من بنائهم صروح دولتهم الحاقدة.. لا بد أن تحتاج وقتاً لنقضِ غزلِها،، كَسْرنا لخوفنا كان أول انتصار. صبرنا على أنفسنا وعلى مصابنا انتصار.. تفتح أذهاننا لتَعِي قواعد اللعبة انتصارٌ لا يدانيه انتصار.. تعلمنا الكثير.. تقدمنا.. صنعنا كل شيء بذراعنا التي تستمد من الله وعونه قوتها.. فكيف نقول: لم ننتصر..؟ انتصرنا ورغماً عن أنف الأسد.. وكسرنا شوكته في قلب ما كان يسمى "عرينه".

عواقب الظلم

أمـــا والله إن الظـــــلم شـــؤمٌ ... ولا زال المـسيء هو الظلـــوم
إلى الديـــــان يوم الديـن نمضي ... وعنـد الله تجـتمع الخـصـــومُ
ستعلم في الحســـاب إذا التقينـا ... غدا عند المليـك – من الملوم؟
ستنقطع اللذاذة عـن أنـــــاس ... مـن الدنيـــا وتنقطع الهموم
لأمـر مـــــا تصرّمت الليالـي ... لأمـر ما تحركـــت النـجـوم
سـل الأيـــــام عن أمم تقضتْ ... ستنبيك المعـــالم والرسـومُ
تـروم الخـــــلد في دار الدنـايا ... فكـم قـــد رام غيـرك مـا تـرومُ
تـنـام ولـــــم تنم عنك المنايا ... تنبه للمنية يـــــا نـؤوم
لـهوت عـن الفنـــــاء وأنت تفنى ... فـما شيءٌ من الدنيـــا يـدوم
تـموت غـــــدا وأنـت قرير عيـن ... مـن الشـــهوات في لُجج تعـوم

الحـــــل !!

شو يلي صار بالبلد المدن والشوارع المساجد و الكنايس انقصفت . الناس تشردت بعضن لاجئ وبعصن نازح. وكتير منن قاعدين تحت الموت وما حدا بالبلد مرتاح . ما في بيت ما عانى من النظام اذا ما عندون شهيد عندون مفقود أو جريح أو معتقل .وبعدين لوين رايحين و شو هالجرم يلي ارتكبوا الشعب خسروا بسببو الوطن ؟ لا الحل السلمي نفع، ولا الحسم العسكري انتهى، الناس تعبت ولا دولة عرفت تخلصنا من الأسد و ظلمو، بالعكس حولو البلد لساحة تصفية حسابات بين بعض. بالآخر مين بيعرف شو الحل ؟؟!

خــواطر

نعاني منذ بداية الثورة من أمرين مهمين هما، أولاً: غياب المعلومات التي من خلالها يمكن لنا رسم خطواتنا وتحديد حركاتنا تقدماً أو تراجعاً أو ثباتاً وبما يتناسب مع مجريات الثورة على الأرض فلا نضطر إلى خوض معارك خاسرة، ولا نضطر أيضاً لتقديم أثمانٍ باهظةٍ مقابل مكاسب قليلة، كما لا نضطر لتلقي الضربات والهجمات ثم يكون دورنا مقتصراً على الرد الضعيف وغير المنظم.

وثانياً: تقديم التفاعل العاطفي مع مجريات الثورة وأحداثها على التفاعل العقلي الواعي والهادئ، فكلما وقع أمر أو حدثت ملمة نسارع فوراً لإصدار ردود فعلٍ عصبيةٍ متشنجةٍ تضر موقفنا وتعطي أعداءنا فرصاً مجانيةً لمهاجمة الثورة ونعتها بأوصاف مختلفة ومتنوعة، فتتحول أنظار العالم من التركيز على المقتلة مثلاً، أو على تعذيب المعتقلٍ وإهانته، لتركز على رد الفعل الذي صدر عنا فنتهم تارة بالطائفية، وتارة بالظلامية، وكثيراً بالإرهاب، ورغم أن معظم دول العالم تقف موقفاً متعاطفاً مع ثورتنا، إلا أنها أحياناً تضطر إلى مراجعة موقفها، ويدفعها التركيز الإعلامي المجحف على أخطاء الثوار إلى اعتبار طرفي الصراع على قدر المساواة فيما خص الانتهاكات.

صحيح أن هكذا مواقف تعتبر ظلماً بيناً، فلا يمكن أبداً مساواة الفعل والتعدي وبرد الفعل، إلا أن عدم تروينا وتبصرنا ودراسة ردود أفعالنا تضعف موقفنا وتضعنا في موقف الدفاع بدلاً من النظام، وتصرف وقتنا في محاولات التوسيغ والتبرير.

قبل أكثر من عام تم تصوير معركة بابا عمرو على أنها أمّ المعارك، وذلك كي يشعر المنتصر فيها بأنه قصم ظهر الثورة. فسقط بابا عمرو. لكن المعارضة وإعلامها لم يتعلما من تجربة بابا عمرو التي بالغا بتضخيمها، فراحت تقوم بتصوير معركة القصير بنفس الخطأ بأنها معركة حاسمة، مع العلم أنها ليست كذلك.

هل توقفت الثورة مع سقوط بابا عمرو، بالطبع لا؟ لا شك أن القصير مهمة لحزب الله اكثر من النظام. صحيح أن الطريق أصبح سالكاً أمامه للتحرك شمالاً، لكن معركة الشمال اصعب بكثير من معركة القصير، لأن الشمال مترامي الأطراف ومفتوح على حدود شاسعة، وليس محصوراً كالقصير بين كماشتي النظام وحزب الله.

عندما ينتصر النظام في الشمال انتصاراً ساحقاً، عندها يمكن القول إن اللعبة قد انتهت. وما عدا ذلك، يبقى مجرد تفاصيل مهمة، لكن ليست حاسمة.

د. فيصل قاسم

تسقط نظاماً وتأتي بمثله.، .....
عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيم.. عبارة تلخص كل ما يجب علينا فعله، تلخص مفهوم الثورة في سطور.. برأيي: الثورة ستغير النفوس، الأفكار، السلوكيات، لتنسف كل ما زرعه النظام عبر عقود، فالنظام لم يكتسب تجذره من قوة عسكرية فحسب، إنما أيضاً بترسيخ فكره في عقول أجيال كاملة.. لكي نسقط النظام، يجب أن نسقط طريقة تعاملنا أيام النظام، نسقط أفكار النظام، سياسته برمّتها،، أن يولّي عهد يحتوي الدستور فيه تهمة تسمى إهانة الرئيس، أن ننتصر على ما يسمى بالطبقات الاجتماعية.. أن نعامل كلنا سواسية.. هي أفكار كثيرة، لا بد أن نتدارسها، ونبني سورية الجديدة عليها.. لا يهم الوقت .الذي نأخذه في التغيير.. المهم أن يكون التغيير مثمراً

قذائف الهاون

١- بعد بدء تساقط قذائف الهاون أفضل الطرق لتقليل مخاطر الاصابة هي عدم وجودك في مكان مكشوف، وان لم يكن ثمة مكان للاختباء السريع فالاستلقاء على الأرض يقلل من احتمال الاصابة بالشظايا.
٢- قم باختيار احدى الغرف في منزلك لتلتجئ اليها وعائلتك حال سماع قذائف الهاون. يجب أن تكون هذه الغرفة غير مطلة على الشارع الخارجي ويفضل أن يكون مكان التجمع في الطوابق السفلية ويجب تجنب الطوابق العالية قدر الإمكان. المساحة التي تحت الدرج داخل المنزل ملائمة للاختباء أثناء القصف.
٣- يجب عدم استخدام المصاعد، و محاولة البقاء بالقرب من الأعمدة الاسمنتية (العضادات) داخل المنازل .
٤- يصاب كثير من المواطنين في منازلهم من جراء الزجاج المتطاير سواء بالإصابة المباشرة أو من شدة) على النوافذ مع الابتعاد قدر Xالقصف، يمكنك تقليل خطر تطاير الزجاج بوضع شريط لاصق علامة (الامكان عن النوافذ أثناء القصف.

٥- يجب إبعاد قناني الغاز وبراميل النفط عن الفضاءات المكشوفة وتغطيتها بشكل مناسب لتجنب إصابتها بالشظايا ومن ثم اشتعالها، كذلك يجب إحكام إغلاق جرات الغاز ، والاحتفاظ بمواد للإسعافات الأولية السريعة في حالة الاصابة.
٦- قطع التيار الكهربائي لعدم حدوث حرائق بسبب الكهرباء. وفي حال كان القصف ليلاً يجب إطفاء كافة الانوار وبشكل جماعي.
٧- تجنب التجمهر. احرص أن تعرف من هو أقرب طبيب أو مضمد في منطقتك، وتأكد من وجود الضمادات الطبية والعلاجات السريعة في متناول اليد .

الشـهيد الخالد

الشهيد البطل خالد الكحيل ابن بلدة قدسيا أحد أشجع شبابها ومن أوائل المطالبين بالحرية والكرامة فيها، شارك بالمظاهرات السلمية وكان يحاول دائما ألا يسير في وسط المظاهرات، بل كان الشهيد يمشي تارةً أمامها وتارة خلفها ليحميها فيما لو هاجمتها قطعان الأمن أو الشبيحة، استشهد في يوم الأحد الموافق ل ٨-١-٢٠١٢ اثر كمين غادرٍ نصبته قوات الأمن الأسدية لعدد من أبطال البلدة الذين حاولوا الانتقال لمنطقة دمر ليقيموا فيها مؤقتاً بعد أنباء وصلتهم عن مداهمات ستجري في البلدة، وعند وصول المجموعة إلى المكان المنشود فوجئوا بوجود دوريات للأمن تنتظرهم فقد أوصل بعض المتعاونين مع النظام المجرم خبر تحرك المجموعة، وعندما رأى الأبطال الكمين الذي وقعوا فيه اتخذوا قرارهم بأن لا يسلموا أنفسهم وعاهدوا الله على الاستشهاد، وبدأت المعركة وكانت نتيجتها انضمام أخينا البطل خالد إلى قافلة الشهداء،وجرى دمه الطاهر على الأرض المباركة في منطقة دمر.

شيع شهيدنا الغالي على أكتاف أهله وأحبابه في ساحة قدسيا بجنازة مهيبة ربما تكون إحدى أكبر الجنازات التي شهدتها البلدة، وصادف أن حضر ذلك التشييع لجنة المراقبين العرب سيئة الصيت التي أرسلتها الجامعة العربية، وقد حظيت الجنازة أيضاً بتغطيةٍ من عددٍ من وسائل الإعلام الدولية ومنها محطة الأمريكية CNN .

عندما وقفنا أمام جثمان الشهيد المسجى تذكرنا إقدامه و شجاعته ودماثة خلقه، لقد كان مثال الرجل خالد رحمه الله، وضع دمه على كفه ليحمي أهله و بلده من ظلم الطاغية وأعوانه، وقد شاء الله له أن يكون ممن يضحي بروحه من أجل الحرية والكرامة والعدالة، وقد نذر نفسه لله والثورة ولبى نداء مولاه و ارتقى من الحياة الدنيا إلى جنات الفردوس بإذن الله.

تعجز الكلمات حقيقةً أن تصف الشهيد سواء في الحراك الثوري السلمي أو في العمل المسلح.

عهدا علينا يا خالد أن نثأر لك من القتلة والمجرمين...

الخلق الكريم

تأخر النصر والمعاناة اشتدت، وعلينا أن نسأل انفسنا في وقفة نقدية مع الذات ما الذي يؤخر النصر ..من المعروف للجميع أننا بدأناها سلمية و أعلينا قيم التعاون والمحبة و أردناها حرية وديمقراطية وكرامة بأسلوب عصري يتناسب تماماً مع الخلق الذي يدعو إليه ديننا الحنيف .للأسف فرض علينا السلاح الدي كان نتيجة حتمية ولم يكن خياراً أبداً بعد أن اعتدي على الحراك السلمي بالرصاص الحي واعتقل من اعتقل واستشهد من استشهد تحت التعذيب وحرق المنازل وانتهاك الحرمات ... ولكن للأسف ما حدث وما زال يحدث أنّ هنالك من حمل السلاح دون أن يتخلّق بالأخلاق الكريمة التي ينبغي له . على هذا السلاح أن يكون لمحاربة الباطل فقط واعلاءً لكلمة الحق، عليه أن يكون لحماية الأهل والعرض وصون الكرامة ،أن يشعر من حُمل السلاح من أجلهم بالأمن والطمأنينة. وأن لا تجعل الريبة والتوجس تدخل إلى قلوبهم . أخلاقك الكريمة عز لنا وفخر . سلاحك أمانة في عنقك يعلمنا معنى الإباء والصمود والتواضع والإيثار، لا أن يكون مبعثاً للفخر وتصفية الخلافات الشخصية أو تحقيق مكتسبات زائلة فردية .

ليكن شعارنا جميعاً ﴿ إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴾ والنصر قريب بإذن الله.

إن كان الله من وراء القصد ، و إن كانت الثورة لإعلاء كلمة الله ، وإن كانت لنصرة المظلومين ، وان كانت لتحسين عيش المقهورين فيما إذا نختلف عن هؤلاء إن لم نفرق بين الظالم و المظلوم والطيب والخبيث .

هل لعزة النفس نقتل من نظن به ظن السوء أم لعزة الله ؟ وليس لنا أن نقاتل إلا دفاعا عن النفس. عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم:

" **لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل رجلٍ مسلم** " الترمذي .

للتواصل معنا : facebook / sadaALhoryeh أو freequd@gmail.com